الاول ، مباشرة تجسدت في قيام الشركة المساهمة الصهيونية العالمية ، اي التروست الاستعماري اليهودي العالمي · ونعود الآن للموضوع ، لكي نقارن بين « تعريف » البرنامج السياسي للجبهة الديمقراطية وبين تعريف آخر لكاتب شيوعي تجاهلته الجبهة ·

لقد احاط الكاتب السوفياتي يوري ايفانوف بنشأة الحركة الصهيونية والم بطبيعتها وتطوراتها منذ نشوئها حتى الآن ، احاطة والماما ساعداه على صياغة تعريف شامل وواضح للصهيونية · ندرج نصه فيما يلي كي يقوم القارىء بمقارنة بين تعريف الجبهة الديمقراطية للصهيونية وبين تعريف الكاتب السوفياتي :

ان الصهيونية المعاصرة هي ايديولوجية ، ومنظومة متشعبة من المنظمات وممارسة سياسية للبرجوازية اليهودية الكبيرة التي اندمجت بالاوساط الاحتكارية في الولايات المتحدة الاميريكية والدول الامبريالية الاخرى · والمحتوى الرئيسي للصهيونية هو الشوفينية النزاعة الى الحرب ، والعداء للشيوعية (٣٢) ·

لاحظ الفرق الكبير والاختلاف الشاسع بين تعريف فايفانوف وبين تعريف « اللجنة المركزية » للجبهة الديمقراطية ·

يقول ايفانوف :

(وعلى ضوء اقوال ن · سوكولوف الصريحة يتضح جيدا ان الصهيونية لم تنشأ كحركة، واكثر من ذلك كحركة شعبية ، وانما كمؤسسة رأسمالية ، وكان الشركاء في هذا الاتحاد هم رجال الاعمال الكبار في بلدان عديدة والجوالين التجاريين ـ الزعماء الصهاينة وتكونت الصهيونية تنظيميا كمؤسسة استعمارية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالاوساط الامبريالية ، يدرس حاجاتها اتحاد الصهاينة العالمي) ·

وقد اتاح مثل هذا الوضع الامكانية لـ « البارون » ادمون روتشيلد لكي يصرح قبل الحرب العالمية الاولى بمدة قصيرة : (ما كان الصهاينة استطاعوا ان يتقدموا خطوة واحدة من دوني ، وما كان لاعمالي من دون الصهاينة قيمة) · (٣٣)

بقي علينا ان نعرف ان سوكولوف هذا الذي يستشهد باقواله ايفانوف هو واحد من ابرز رجالات الحركة الصهيونية · **ومع ذلك تصر الجبهة الديمقراطية على ان الحركة الصهيونية هي تعبير قومي عن البورجوازية المتوسطة والصغيرة اليهودية ومحاولة دفاع بوجه خطر الرأسمالية الكبيرة التي تهدد باسقاطها الى مصاف البروليتاريا !**

(ان المركز التنظيمي والفكر الرئيسي للصهيونية ، الذي يمتلك رساميل مالية معادلة لرساميل اكبر التجمعات الاحتكارية في العالم ، هو ، حتى يومنا هذا ، المركز المؤسس عام ١٨٩٧ ، والذي يدعى « المنظمة الصهيونية العالمية » المبنية على اساس عنصري والمستقرة في الولايات المتحدة الامريكية ، وهذه المنظمة تمارس اشرافها على التجمعات الصهيونية في اكثر من ٦٠ بلدا وتوجه نشاطها ، وان توجيهاتها تحدد طبيعة العمل في اكثر من ٦٧ بلدا من بلدان المؤتمر اليهودي العالمي ـ الفرع النشيط للمنظمة الصهيونية العالمية · ويتفرع من هاتين المنظمتين الكبيرتين العديد من الجمعيات ، والنوادي ، واللجان المؤقتة والدائمة ، والاتحادات ، والتجمعات ·) (٣٤)

لا نظن ان اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية وامينها العام على وجه الخصوص ، يجهلون ان الحركة الصهيونية ، هي مشروع امبريالي عكست مصلحة موضوعية لدى